

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أبرز الإرشادات للعالم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والأخريين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، لقد اجتمعنا من جديد. مرّ عامان. الأيام تضي. إن شاء الله، الجماعة تتراب أكثر فأكثر. إنه لأمر جميل؛ رضي الله عنكم. للناس حاجات. كلنا لدينا حاجات. لأن هذه الدنيا قائمة على المصلحة الذاتية. هذه الدنيا دنيا النفع. والآن يسعى الجميع لتحقيق مصالحهم الذاتية. بالمصلحة الذاتية، نعي أنهم يريدون المنفعة. ولكن هناك نفع، وهناك نفع لوجه الله ﷻ. هناك نفع يأتي من التوجه إلى الله ﷻ، طلب الخير منه ﷻ، والإخلاص. هذا هو النفع الحقيقي، هذا هو الربح. يظن الناس أن استغلال الآخرين ربح. لكنه لا ينفعم ولا ينفع غيرهم. النفع الحقيقي هو ما يرضي الله ﷻ. أرسل الله عز وجل جميع الأنبياء لنفع الناس، ليرشدوهم إلى كيفية الاستفادة من كل شيء. من آدم عليه السلام إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، مئة وأربعة وعشرون ألف نبي علموا البشر كل شيء. أرشدوهم إلى كيفية العيش، كيفية معاملة الآخرين، وكيفية اتباع طريق الله عز وجل. كما نهوا عن المنكر، وبيّنوا لهم الطريق بقولهم "هذه ليست خيراً، فلا تفعلوها". من استمع فاز، ومن لم يستمع هلك حياته.

لذلك، الحمد لله، هذه اللقاءات مهمة. هذه المرة رأينا عددًا أكبر من الناس؛ إن شاء الله، سيجتمع المزيد. نسال الله ﷻ أن يحفظنا. جميع الإخوة أناس مخلصون، يسعون جاهدين لإظهار الخير للآخرين وتعليمهم إياه. ما يُظهرونه إنما هو خالص لوجه الله عز وجل، لا غرض دنيوي فيه. الشكر لله، نعلم أن الله عز وجل يرزق كل إنسان. لكن للأسف، قد يفعل بعض المتدينين أمورًا شتى لمصلحتهم الشخصية. ثم عندما ينصرف الناس عن الدين، يشتكون قائلين "لماذا يحدث هذا؟" لا داعي للتذمر؛ أدوا أعمالكم بإخلاص، أرشدوا إلى الطريق الصحيح، وكونوا صادقين. علموا ما تعلمتموه لغيركم؛ فهذا أعظم نفع لكم. لذلك، يجب على الصالحين أن يدعموا بعضهم بعضًا، وأن يُظهروا الطريق لبعضهم. وعند اظهار الطريق، يجب أن يكون ذلك بلطفٍ ودون إكراه. فليعمل كلٌّ حسب استطاعته، والله ﷻ سيغفر ما لا يستطيعوا فعله. المهم النية؛ فإذا وُجدت النية، أعطى الله ﷻ الأجر حتى ما لم يستطع المرء فعله وفقًا لنيته. نبينا الكريم ﷺ يقول في الحديث الشريف "نية المرء خيرٌ من عمله". لنفترض أنك نويت فعل الخير، ولكن لم تسنح لك الفرصة ولم تستطع فعله. سيكتبه الله عز وجل لك. وإن فعلت خيراً، عملاً جميلاً، فسيكتب الله لك عشر حسنات. وإن نويت فعله ولم تستطع، فستنال أجزاً لمجرد نيتك. وإن نويت فعل الشر ثم عدلت ولم تفعله، فلا إثم في ذلك. وإن فعلته، فسيكتب عليك إثم. فإن تبت واستغفرت، غفر الله ﷻ لك ولم يكتبه.

هذا هو طريق الإسلام، طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إنه الطريق الجميل. لكن الناس يتبعون أهواءهم وبيتعدون عن هذا الطريق، فيخافون ويظنونونه شرًا. أو يتخلون عن كل شيء ظنًا منهم أنه سيكون صعباً عليهم. بعضهم يقضي حياته يقول "سأفعلها لاحقاً، سأفعلها لاحقاً"، ولا يفعل شيئاً. وبعضهم لا يفعل شيئاً منذ البداية، وضعهم أشد صعوبة، لأنهم لا ينوون فعل الخير أصلاً. أما الذين يقولون "سأفعلها لاحقاً"، فقد نوا على الأقل. والله ﷻ يغفر لهم بحسب نيتهم، إن شاء الله.

الحمد لله، انقضت أيام الحج وعيد الأضحى. وهذه الأشهر المباركة هي نهاية الأشهر الحرم، وهي ثلاثة أشهر: ذي القعدة، وذو الحجة، ومحرم. هذه الأشهر الحرم مباركة جداً عند الله ﷻ، وهي هدية لنا من الله عز وجل. إن شاء الله، ننوي قضاء هذه الأشهر في العبادة. إن شاء الله، نسال الله ﷻ أن يرزقنا ما ننوي. فلنتعبد قدر استطاعتنا.

الصلاة مهمة. وكما قال مولانا الشيخ ناظم، هناك نصيحة رائعة لمن لا يصلي: على من لا يصلي أن يبدأ على الأقل بركعتين في اليوم. فليصل هاتين الركعتين لمدة أسبوع، ثم أسبوعين، ثم شهر، ثم شهرين. فإذا اعتاد عليهما، فليزدهما إلى أربع ركعات. وليستمر على هذا الحال لمدة ثلاثة أو خمسة أشهر. وبعد حين، سيزداد احتياج الجسد والروح إلى هذا الجمال. وهكذا، بفضل الله ﷻ، سيبدأ بأداء الصلوات الخمس.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الصيام مهم جداً أيضاً. وينبغي أن يكون تدريجياً. في الحقيقة، يصوم كثير من الناس دون صلاة. وهذا حالهم منذ القدم. فهم لا يتركون الصيام أبداً. حتى وإن لم يصلوا، فإن الجميع يصومون الثلاثين يوماً من رمضان. لم يصلوا. بعضهم يصلي من الجمعة إلى الجمعة، وبعضهم من العيد إلى العيد، لكنهم كانوا يصومون دائماً. لقد تخلى الناس اليوم حتى عن ذلك. ولكن الآن، بحكمة الله ﷺ، يقول بعض الأطباء - وهم ليسوا أطباء حقاً - عبارات مثل "احذروا، لا تصوموا، فأنتم مرضى، وستموتون". بينما يوصي أطباء أكثر علماً في الخارج بالصيام لأنه مفيد جداً للأمراض. ويجعلون الناس يصومون لمدة ثمانية عشر أو عشرين ساعة، وليس إحدى عشرة أو اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ساعة كما نفع.

إن طريق الله عز وجل ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يوفر بالضبط ما يحتاجه الإنسان، كل ما يتطلبه. إنه الطريق والتعليم الذي يلبي احتياجات الإنسان. إذا نظم الإنسان حياته وفقاً لهذا، فسيكون مرتاحاً وسعيداً وناجحاً في الدنيا والآخرة. وهذا هو الأهم والأبرز.

والأهم من ذلك كله هو تكريم نبينا صلى الله عليه وسلم وتعظيمه. لا يجوز مقارنة أي شخص به ﷺ. للأسف، يحاول البعض مقارنة أشخاص لا فائدة منهم به ﷺ؛ هذا خطأ بين. إن ما نحتاج إليه بشدة في الآخرة هو شفاعته نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فيدون شفاعته ﷺ، سيكون حالنا مزيئاً؛ حفظنا الله ﷺ. أما غير المتدينين فلا يعلمون هذا، ولكن ظهرت الآن فنة بين من يدعون التدين، يقولون "النبى" ولا يصلون عليه. يقولون "كان بشراً مثلنا، يكفيكم أعمالكم، لا تحتاجون إلى شفاعته". بل يقولون "إن طلبتم شفاعته، أشركتم بالله ﷺ". ما يقولونه ليس مسألة فكر، إنما يضررون أنفسهم فقط. ولا يقتصر ضررهم على أنفسهم، بل يمتد ليشمل الآخرين أيضاً. فهم يزرعون الشك في نفوس الناس، يجعلونهم يفكرون "هل تركنا الإسلام بالصلاة على النبي؟" أو "هل تركنا الإسلام بذكر المولد النبوي؟" يزرعون الشك في عقول الناس، وقد يصرّفونهم عن الدين. لذلك، احذروا، لا تنظروا إلى هؤلاء ولا تستمعوا إليهم. ففي هذا الزمان، يمتلك الجميع هواتف ذكية، يفتحون الإنترنت ويستمعون إلى كلام فارغ لأناس لا يفكرون تفكيراً سليماً. حتى مجرد الاستماع إلى كلامهم قد يسبب لكم مرضاً داخلياً، ودخول جرثومة إلى أجسادكم. كما ترتدون الكمامة للوقاية من العدوى في بيئة موبوءة، فلا تشاهدوا مقاطع فيديو لهؤلاء. لا تستمعوا إليهم أبداً! الله ﷺ يحفظنا من شرهم.

الله ﷺ يرضى عنكم جميعاً. ما شاء الله، الله ﷺ يرضى عن يعقوب أفندي وعنكم جميعاً المجتمعين هنا. هذا الجمع يتبع طريق مولانا الشيخ ناظم وطريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هذا الطريق الجميل، هدية من الله، قد أحيا هذه الأماكن المباركة بإخلاص. وبهذا، ينال أسلافنا الأجر، ويدعون لكم في الآخرة. الله ﷺ يرضى عنكم جميعاً، إن شاء الله. نسأل الله ﷺ أن يوسع هذه الأماكن، وأن يزيد عدد المصلين فيها.

نسأل الله ﷺ أن يرزقكم أولاداً صالحين، إن شاء الله. انتبهوا لأبنائكم؛ فأنتم جميعاً أمهات هنا. في هذه الأيام، يتباهى الجميع قائلين "إلى أي جامعة ترسل ابنك؟ أنا أرسلت ابني إلى مدرسة خاصة. ابني ذكي جداً، فطن جداً." ولكن من هي المدرسة الأعظم، والجامعة الأعظم؟ إنها الأم. لا توجد مدرسة أو جامعة أخرى تضاهي تأثير الأم. الأم هي التي ترعى الطفل وتربيه ليكون إنساناً صالحاً. يقولون الآن إن الرواتب تصل إلى مئة ألف أو مئتي ألف ليرة. يجب أن تحصل كل أم على راتب مئتي ألف ليرة. إن تربية إنسان صالح يُفيد الوطن والبلاد أتمن من كل شيء؛ إنها أتمن بكثير من تلك المدارس والجامعات عديمة الجدوى. لذلك، انتبهوا لأبنائكم. مجرد رعايتكم لأبنائكم لا يعني أنكم ستكونون رهن إشارتهم؛ يجب أن يكون الطفل تحت تصرفكم. مارسوا الانضباط، لا تلبّوا جميع رغباتهم. يعرف الأطفال أن قلب الأم رقيق، لذلك سييكون ويلحون حتى يحصلوا على ما يريدون. حتى لو الحوّاء، لا تلبّوا طلباتهم فوراً. انتظروا قليلاً؛ أعطوهم إياه بعد ساعة، بعد خمس ساعات حتى يفهموا قيمته. للأسف، بعض الأهل، حتى قبل أن يسأل الطفل "هل تريد هذا أم ذلك؟"، يبقون في خدمة الطفل حتى يأمر به. للأسف، في أيامنا هذه، يسارع الناس إلى تلبية طلبات الطفل قبل أن يطلب شيئاً. أيتها السيدات، يجب عليكن الانتباه إلى هذا. أي يجب عليكن منعهم من فعل ما ليس فيه خير. يجب عليكن الحذر في ذلك. الله ﷺ يرضى عنكم جميعاً. ما شاء الله، أدام الله مجالسكن. نسأل الله ﷺ أن يرزقنا جميعاً السعادة في الدنيا والآخرة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحفاني

3 حزيران 2026 / 17 ذو الحجة 1447

فاماغوستا، قبرص